ارشيف دار الصياد
قصاصة من جريدة * مجلة ..... المجلة .....
العدد رقم ..... الصادر بتاريخ ..... ١٥ آب ١٩٨١

ابو جهاد لـ "المجلة":

● هذه مخاطر حكومة بيغن الجديدة ومجيء شارون

● نتوقع تجدد الحرب والعمليات الخاصة الاسرائيلية ضد الفلسطينيين

ابو جهاد الى جانب ابو عمار

بيروت - خاص بـ "المجلة":

في حديث شامل الى «المجلة» تناول الظروف العسكرية والسياسية للمقاومة الفلسطينية بعد الحرب الفلسطينية ـ الاسرائيلية الاخيرة وقرار وقف النار ، اعلن خليل الوزير (ابو جهاد) نائب القائد العام لقوات العاصفة وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» ان المقاومة الفلسطينية تتوقع بعد توقف العمليات الكبرى ان تقوم اسرائيل بعمليات خاصة ضد قيادات الثورة الفلسطينية ومستودعاتها ومواقعها الرئيسية . الا انه اضاف ان الاخطر من المعارك الساخنة هي الحرب السياسية التي تنتظرها المقاومة الفلسطينية خلال الاسابيع المقبلة وذلك وفقاً لمصادر عربية ودولية موثوق بها .

وفي سياق الحديث عن الموقف الدولي يقول ابو جهاد ان ما يقدمه السوفيات للثورة الفلسطينية من دعم عسكري لا يتلاءم مع مستلزمات المعركة التي تخوضها وان الحوار مستمر لتطوير هذا الدعم .

وفي سياق الحديث عن الموقف الدولي يقول ابو جهاد ان ما يقدمه السوفيات للثورة الفلسطينية من دعم عسكري لا يتلاءم مع مستلزمات المعركة التي تخوضها وان الحوار مستمر لتطوير هذا الدعم . ويعلق ابو جهاد على تأليف حكومة اسرائيل الجديدة واختيار الجنرال شارون وزيراً للدفاع فيتوقع المزيد من « المغامرات الاسرائيلية » من هذه الحكومة .

بدأ ابو جهاد ، المعتبر الرجل العسكري الاول في المقاومة الفلسطينية ، حديثه الخاص مع «المجلة» بالقول ان الهجمة الاسرائيلية الاخيرة «لا تستهدف الثورة الفلسطينية والجنوب اللبناني فقط بل هي تستهدف كل جزء من وطننا العربي مثلما تجسد ذلك بشكل بارز في عملية قصف المفاعل النووي العراقي الذي يمكن ان يتكرر في اي ركن من اركان وطننا العربي» .

واضاف ان القرارات الاخيرة التي صدرت عن مجلس الدفاع العربي كانت انعكاسا للواقع العربي واقل مما طمحت اليه المقاومة الفلسطينية . وفي ما يأتي الحوار مع ابو جهاد :

● ما هو تعليقك على تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة خصوصاً بعد تكليف الجنرال شارون بوزارة الدفاع ؟

ـ لم تأت هذه الحكومة الصهيونية الجديدة خارج توقعاتنا. ان كل متابع لتطورات حياة العدو السياسية كان يتوقع مثل هذه الوزارة بنهجها الصهيوني الفاشي . وفي نظرتنا كلهم سواء في نهجهم العدواني ضد شعبنا وسياستهم واحدة في الاعتداء على حقنا ووجودنا وان اختلفوا في طريقة الاخراج والتطبيق .

ان بيغن وشارون يجسدان النهج الصهيوني في تطبيق المباديء الصهيونية التي يخلصون لها ويمضون في تطبيقها دون اية مراعاة لأية اعتبارات دولية او قانونية او اخلاقية او سياسية . وخلال حرب الخمسة عشر يوما الأخيرة لم يكن شارون بعيداً عن وزارة الدفاع . ولعله افتتح ايامه العسكرية الجديدة بما رأى من نتائج هذه الحرب التي سجلت فيها الثورة الفلسطينية والقوات المشتركة ومنظمة التحرير الفلسطينية حقيقة يعرفها شارون ويبغن وكل القيادة العسكرية والسياسية الصهيونية ، وهي انهم يواجهون في هذه الحرب (والحرب حرب ارادات) ارادة مصممة على القتال والمواجهة تؤمن بان النصر القريب لها ولا شك ، مهما استخدم العدو من آلات الحرب والدمار والعدوان . نحن نتوقع ان يستعرض شارون عضلاته العسكرية في مغامرات عسكرية جديدة هي جانب من سياسته الثابتة القائمة على اساس انه مع الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير في حرب مستمرة . هذه الحرب التي لم تتوقف في الاعوام الثلاثة الأخيرة الا لتتجدد في عمليات خاصة او عمليات انزال بحري أو جوي او علميات قصف جوي أو مدفعي أو غير ذلك في عمل شبه يومي او شبه اسبوعي أو شهري . ان الثورة الفلسطينية تتابع التطورات القيادية العسكرية الاسرائيلية والتي سيشملها الآن مع القادم الجديد شارون الكثير من التغيير . وفي حسابها ملامح النهج الجديد واتجاهاته التي ستكون مصبوغة بالدم والنار والدمار من جانب العدو والتي ستتحطم ولا شك على صخرة الايمان والمواجهة والاصرار .

◄وقف اطلاق النار

● قرار وقف اطلاق النار هل سيصمد ؟

ـ اننا نتوقع من عدونا المراوغة والخديعة المتواصلة ولا نتوقع منه وقف اعتداءاته . واذا كان قد وافق على قرار وقف اطلاق النار لفترة بعد هذه المعارك العنيفة فانه فعل ذلك بفعل الظروف التي احاطت به وبفعل الضغوط عليه . واذا اضطر في مثل هذه الظروف ان يوافق على وقف عمليات قصفه مؤقتا فاننا نقرأ ما بين السطور وندرك جيدا ان هناك مؤامرة مقبلة ولا شك ، خيوطها سياسية ووقائعها سياسية وعسكرية . لكننا سنفوت الفرصة عليهم مرة اخرى بيقظتنا الدائمة .

وهناك حقيقة لا بد من ايضاحها وهي ان البعض قد يظن ان قرار وقف اطلاق النار يشكل شيئاً خطيرا في جوهره ، اي وقف القتال ضد العدو . الجواب هنا لا ... والف لا ... فنحن اعلنا التزامنا بالقرار الصادر عن منظمة التحرير الفلسطينية منذ امد بعيد في الامتناع عن القيام بدوريات عسكرية وقصف عبر الحدود اللبنانية . اما كفاح شعبنا المتفجر والمتنامي فهو مستمر ومتصاعد سواء داخل الارض المحتلة او عبر الحدود الاخرى التي من الممكن ان نقوم عبرها بعملياتنا .

◄اهداف عملية الفاكهاني

● هل تتوقعون تجديد العدو لقصفه وضربه في المدن والتجمعات المدنية ؟ وما هي اجراءاتكم لحماية الناس في هذه المناطق ؟ بمعنى ادق هل تتوقعون قيام اسرائيل بعملية جديدة على غرار عملية الفاكهاني ؟

ـ في معركتنا المتواصلة مع عدونا اعتدنا ان نضع في حساباتنا كل الاحتمالات التي يمكن ان ترد في قاموس عدوانه ولكننا نظن ان بعض العوامل السياسية الدولية ستجعله يتردد في توجيه ضربة مباشرة الى التجمعات المدنية مثلما حصل في الفاكهاني بحجة وجود مكاتب للمقاومة في هذه التجمعات ، وذلك على الرغم من ان عملية الفاكهاني اثبتت ان هذا العدو ، بقيادته السياسية والعسكرية ، لا يضع في اعتباراته حساباً للقيم والعوامل السياسية الدولية او المعنوية او الانسانية . فقد تخطى كل الاعتبارات في سبيل تحقيق ما يهدف اليه من حرب ابادة الفدائيين التي ينتهجها والحرب المستمرة ضد منظمة التحرير الفلسطينية بقواعدها وقياداتها ومراكزها ومستودعاتها .

وهذا يعني انهم قد يلجأون مستقبلا لما لجأوا اليه عندما شنوا غاراتهم على بيروت . من هنا ، وفي ضوء هذه المعطيات السياسية والعسكرية لحرب الخمسة عشر يوما وما وقع خلالها من خسائر مدنية نتيجة لغارات العدو ، فاننا نتوقع استمراره في هذا النهج . كما اننا ننتظر ضربات ارهابية جديدة على نمط عملية الفاكهاني الوحشية .

وهنا تجدر الاشارة الى ان اسرائيل ارادت من عملية الفاكهاني تحقيق ما يلي :

ـ اولا توجيه ضربة ماحقة الى الثورة الفلسطينية والقوات المشتركة بهدف تدمير ما امكن من قواتنا وقدراتنا وامكاناتنا .

ـ ثانيا محاولة التأثير على ارادة الصمود والاصرار في المواجهة من جانبنا .

ـ ثالثا وهناك هدف خطير للعدو ظن انه سيتحقق بهذه العمليات وهو احداث شرخ بين الجماهير اللبنانية من جهة والثورة الفلسطينية والقوات المشتركة من جهة اخرى . وقد فضح بيغن هذا الهدف في احاديثه وتصريحاته عندما قال «يجب ان يدرك السكان المدنيون انهم اذا لم يتحركوا في مواجهة الوجود الفلسطيني فانهم سيدفعون الثمن» . وقد كرر ذلك يوم تعرض للجسور ودمرها عندما قال انه يريد ان يقطع الاوصال ليخلق عاملا ضاغطا على الحياة الاقتصادية والاجتماعية للجماهير في الجنوب ودفعها لتحرك مضاد تحت وطأة هذه الظروف .

وعاد ليقول : لماذا يبيع سكان صور والجنوب «بطيخهم في الشمال» ؟ وكان ذلك بمثابة تهديد مباشر بانه سيتعرض لمصادر رزق الناس عن طريق خلق المتاعب لهم وبالتالي جعلهم يشعرون بعدم الرضى عن وجود الثورة الفلسطينية وقواعدها وقواتها .

ولكن ادراك جماهيرنا بالنسبة الى هذا الامر كان ارقى بكثير مما يفكر واكبر بكثير مما يتوقعه العدو . وقد فات العدو ان هذه الجماهير تدرك جيدا من هو مصدر البلاء ، وانها تعرف جيدا من يريد اذلالها وتريد لها الموت والدمار في كل مكان .

مرة اخرى اقول ان الاهداف التي اراد العدو تحقيقها لا تزال قائمة ومن هنا فاننا نعتقد ان تجدد المعارك وبنفس الدرجة من العنف لايزال واردا .

◄مشاريع واقتراحات

● بعد توقف المعارك بدانا نسمع اقتراحات ومشاريع سواء بالنسبة الى لبنان او بالنسبة الى قضية الشرق الاوسط ككل . وهذا يعني ان المعارك المقبلة ستكون اكثر عنفا .

ـ اذا كانت المعارك الكبيرة قد توقفت فاننا نتوقع من عدونا عمليات جديدة في الايام المقبلة . عمليات من طابع اخر منها على سبيل المثال التعرض لقيادات الثورة ومحاولات تسجيل انتصار علينا بالتعرض لاهداف محددة في مواقع او مراكز قيادية او مستودعات . لذلك فقد وضعنا خططنا واجراءاتنا المناسبة لمواجهة هذه الاحتمالات .

لقد توقفت المعارك الساخنة ، وستبدأ كما قلنا العمليات الخاصة ذات الطابع المحدد . ولكن الاخطر هي الحرب السياسية التي نحن بانتظارها . وهذا امر منطقي . فبعد كل معركة عسكرية ساخنة تعودنا مواجهة معارك سياسية أشد ضراوة .

ومن هنا نقول اننا بانتظار ما خطط له فيليب حبيب (مبعوث الرئيس رونالد ريغان الى الشرق الاوسط) من سياسة عدوانية لضرب الثورة الفلسطينية والصف الوطني اللبناني والتعرض لوجود الثورة في لبنان . ونتوقع انه ستبدأ في خلال الاسابيع المقبلة مراحل التحرك لتنفيذ هذه المؤامرة السياسية . لذلك فاننا ، ومن خلال معلوماتنا ، عبر مصادر متعددة دولية وعربية ومحلية ، نتابع خطوط هذه المؤامرة التي كما قلت تستهدفنا احيانا تحت بند مناقشة قضايا الجنوب وفتح الملف الفلسطيني ، ومن خلال الحديث عن توسيع رقعة تواجد قوات الطوارىء الدولية والحديث عن توسيع انتشار الجيش اللبناني في الجنوب والحديث عن وضع اليد على

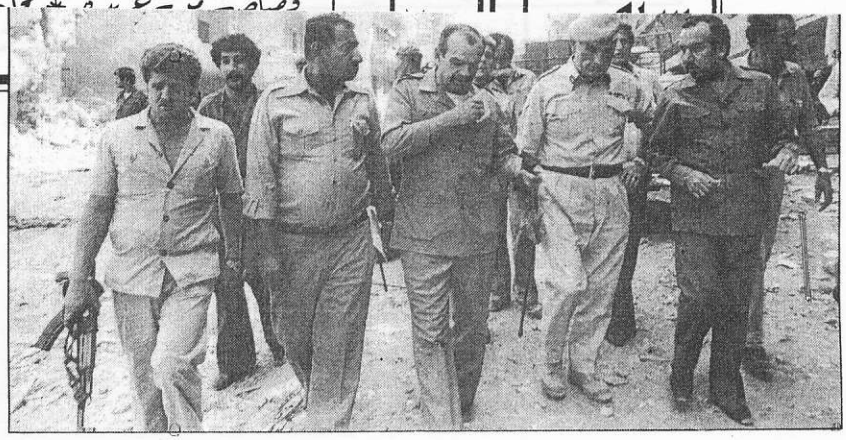

ابو جهاد
مع قائد القوات الدولية
في جنوب لبنان
وبعض المسؤولين
العسكريين الفلسطينيين
في جولة تفقدية
بعد الغارات
الاسرائيلية الاخيرة

الجسور لتصبح هذه المفاصل تحت سيطرة قوات الطوارىء او الجيش او الدرك او غير ذلك من المشاريع التي وردت على لسان وزير الخارجية الاميركي الكسندر هيغ وغيره من المسؤولين الاميركيين .

ان كل هذا يفرض علينا المواجهة اولا بوحدة الصف الفلسطيني وبوحدة الصف الفلسطيني ـ اللبناني وبوقفة عربية الى جانبنا لتمكيننا من تخطي عقبات المرحلة السياسية المقبلة .

● في عملية الفاكهاني ، اخذ على المقاومة الفلسطينية عدم توفيرها الحماية الكافية لهذا المركز الهام . وهذا قد ينسحب على مناطق اخرى كثيرة من بيروت .

ـ في حربنا مع العدو ، وتحديدا في ما يتعلق بسلاح طيرانه ، فاننا نقاتل بما نملك من وسائل . ونعترف ان ما نملكه من وسائل حتى الان في مواجهة الطيران الاميركي المتطور قليلة وتقليدية وان كانت لها فعاليتها بفعل الارادة التي تحركها . اننا بما نملك نواجه ، وبما يتوفر بين ايدينا نقاتل . هذا هو شعارنا الدائم .

ويهمني ان اقول ان المقارنة الميكانيكية بين سلاحنا وسلاح عدونا غير جائزة لأن كل الترسانة العسكرية الاميركية المتطورة هي في خدمة اسرائيل في حين ان امكاناتنا محدودة رغم اننا نبذل كل جهدنا من اجل الحصول على السلاح المتطور . ولهذا فاننا نطرق الابواب كلها على امل ان نجد ما يلبي جانباً من احتياجاتنا في مواجهة العدوان . قد نجد وقد لا نجد . لكننا سنقاتل بما هو متوفر في ايدينا .

◆تنسيق مع دمشق

● وماذا عن التنسيق الميداني مع سورية في هذا الصدد ؟ والى اين وصلت محاولات نشر الصواريخ من نوع «سام ـ ٦» حول بيروت ؟

ـ لا اذيع سرا اذا قلت ان بيننا وبين اخوتنا في سورية تنسيقا في هذه المجالات . وقد برز هذا التنسيق في المعركة الاخيرة ... سورية تدعمنا عسكريا وفقاً للظروف التي تسمح وضمن الاجواء الممكنة . انها تقدم لنا ما يساهم في زيادة كثافة المواجهة لطيران العدو سواء على مستوى المدفعية المضادة او الصواريخ التي يمكن استخدامها في المخيمات او حول بعض المراكز . ومن جانبنا فاننا نقدر دائماً ظروف اخوتنا في سورية ونثق باننا نقف واياهم في معركة المواجهة والمصير الواحد . خاصة وان هذا العدو يستهدف فلسطين ولبنان ارضاً وشعباً ،ويستهدف سورية مثلما يستهدف كل جزء من وطننا العربي .

● خلال المعارك الاخيرة ، برزت تساؤلات حول التسليح السوفياتي للمقاومة الفلسطينية وخصوصاً في مجال الدفاع الجوي . فما هي حقيقة هذا الامر ؟

ـ قبل الاجابة عن هذا السؤال لا بد ان نذكر ان الولايات المتحدة تقدم دعماً واسعاً للعدو الصهيوني . فاميركا تمد اسرائيل بالحياة وتزودها بكل وسائل القتل والدمار والاسلحة التي تهاجم بها مخيماتنا وقرى ومدن لبنان ، وتفتك بواسطتها بالامنين العزل كما تقوم بواسطتها بعمليات البطش ضد اهلنا في الاراضي المحتلة .

لقد كانت الولايات المتحدة ولا تزال راعية عدونا وحارسته في حين انها تنكر على شعبنا حقه في الوجود كما تتنكر لحقوقه الوطنية المشروعة .

بالنسبة الى الموقف السوفياتي ، فانه الى جانبنا والى جانب حقوقنا الوطنية والى جانب موقفنا في الساحة الدولية . انه يقف معنا موقف الصديق المؤازر لفلسطين وشعبها . كما انه يقدم الى عدد من الدول العربية الاسلحة التي تدافع بها عن وجودها وحقوقها . وبالنسبة الينا في الثورة الفلسطينية فان حوار الصداقة مستمر بيننا وبين الاتحاد السوفياتي . ومن هذا الموقع ، فاننا نسعى دوماً لتطوير هذه العلاقة ورفع مستوى الدعم السوفياتي لنا . واعتقد اننا قطعنا خطوات واسعة في هذا الطريق . ونحن نتطلع الى تطوير هذا الدعم ، لأن ما يقدم لا يتلاءم مع مستلزمات المعركة التي نخوضها . ولهذا فاننا نسعى لتوفير السلاح المتطور الذي يتلاءم واحتياجات معاركنا المتواصلة . وهذا جزء من نضالنا السياسي . وهو يحتاج منا الى المثابرة والصبر والمتابعة .

◆اوروبا : الموقف والمبادرة

● في هذا السياق كيف وجدتم الموقف الاوروبي الغربي خلال المعركة الاخيرة ؟ واين اصبحت المبادرة الاوروبية ؟

ـ قضية المبادرة الاوروبية في جوهرها هي قضية الموقف العربي . فاذا كان هذا الموقف قوياً موحدا استطاع ان يفرض على دول اوروبا الاساسية مراعاة مصالحها لدى مناقشة الحق الفلسطيني وضرورات انصاف شعبه ، خصوصاً وان اوروبا ولسنوات مضت ساهمت في ايقاع الظلم على هذا الشعب ودعم المعتدين عليه بشكل او باخر . ان ما طرح من افكار اوروبية في مرحلة من المراحل كان مغلفاً بالعبارات الغامضة المطاطة ، وان كانت قد شكلت اقتراباً محدودا من ارض الواقع ادى الى ممارسة التحالف الاسرائيلي ـ الاميركي في حملة واسعة على مجرد بداية التفكير بتحرك اوروبي عن طريق انصاف الشعب الفلسطيني . ولهذا فسرعان ما بدأت التراجعات . ثم جاء الموقف الفرنسي الاخير في ظل الحكومة الاشتراكية ليعزز هذا التراجع .

لقد قال وزير الخارجية الفرنسي كلود شيسون ان منظمة التحرير الفلسطينية ليست الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني متناسياً اعتراف العالم كله بالمنظمة ومتناسياً اصرار شعبنا وما يقدم من تضحيات في مواجهة مخططات الاحتلال الاسرائيلي والتفافه حول منظمة التحرير باعتبارها ممثلا شرعياً وحيدا له .

ثم انه بالرغم من استماعه مطولا الى وجهة نظر منظمة التحرير خلال لقائه مع الاخ ابو اللطف (فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية للمنظمة) فقد كرر شيسون ذاته الى جانب التأكيد على ضرورات الامن الاسرائيلي قبل الحديث عن المظالم التي يرتكبها الاسرائيليون بحق شعبنا ومع التجاوب الواسع مع الموقف الاميركي في اتفاقات كامب دايفيد وتعطيل اتخاذ خطوات متقدمة من دول السوق الاوروبية المشتركة في دعم الحق الفلسطيني والاعتراف بحقوقنا المشروعة وفي المقدمة منها اقامة الدولة الوطنية المستقلة .

هذا هو موقف فرنسا وموقف المانيا الغربية وغيرهما من دول السوق المشتركة . ومن هنا اقول انه اذا لم يتوحد الموقف العربي الواحد الضاغط على الدول الاوروبية ، الموقف الذي يذكرهم بمصالحهم في منطقتنا وبالاخطار التي تتهدد هذه المصالح ، فانها ستواصل نهج الانحياز الى اسرائيل وتجاهل الحقوق الفلسطينية .

● لاحظنا ان المسؤولين الاميركيين دأبوا مؤخرا على الصاق صفة الارهاب بمنظمة التحرير . فما هي في تقديرك الاهداف السياسية لهذه المواقف ؟

ـ تبريرا للحملات العدوانية الاسرائيلية على الشعبين الفلسطيني واللبناني كان هذا التركيز الامبريالي ـ الصهيوني على منظمة التحرير الفلسطينية واتهامها بالارهاب .

وفي تقديرنا ان هذه الحملة الاميركية ـ الاسرائيلية هدفها تشويه صورة منظمة التحرير الفلسطينية كثورة شعب يناضل ويقاتل من اجل استرداد حقوقه المسلوبة ووطنه المغتصب . لكن هذه الحملة ، رغم اتساعها ، ورغم ضخامة الالة الاعلامية الصهيونية ، سيصيبها الفشل لأن منظمة التحرير التي رسخت حقيقتها كرمز للنضال الشرعي المقاوم ستتعزز اكثر واكثر امام العالم وستثبت صورتها الانسانية رغم كل الحملات . حتى في قلب اميركا نفسها■

اجرى المقابلة خالد سلام